صبح الأعشى في صناعة الإنشا

القسم الثاني ما يختص به الرجال .

وأخص ما يختص به الرجال من المحاسن اللحية وقد قيل في قوله تعالى (يزيد في الخلق ما يشاء) إن المراد اللحية على خلاف في ذلك ويستحسن في اللحية استدارتها وتوسطها في المقدار وسواد شعرها .

فإذا حسنت اللحية من الرجل كملت محاسنه وتزيد الأحداث على الرجال في الحسن بمقدمات ذلك فيستحسن منهم خضرة الشارب وخضرة العارض والعذار ويشبه كل منهما بالآس وبالريحان وبدبيب النمل ونحو ذلك .

ويشبه العذار بالألف وباللام والباء .

ويشبه الشارب الأخضر فوق حمرة الشفتين بقوس قزح وبالآس مع الورد ونحو ذلك على أن أهل الفراسة قد استحسنوا في الرجل أمورا تخالف ما تقدم .

منها سعة الفم وغلظ الشفتين وما أشبه ذلك قائلين إن ذلك مما يدل على الشجاعة وهو أمر مطلوب في الرجال كما تقدم .

القسم الثالث ما يختص به النساء .

ومما ينفرد به النساء من الأوصاف الجسمية السمن فهو أمر مطلوب في المرأة ما لم يفرط ويخرج عن الحد المطلوب ففي الصحيحين من حديث أم زرع بنت أبي زرع وما بنت أبي زرع ملء كسائها وغيظ جارتها إشارة إلى